

تجلى فأضحى لنا رائدا  
ويحيى التفاؤل في البائسين  
هنا فوق ربوة هذا الأديم  
هنا وقفت بيديها رقيم  
ومن حولها كوكب وضيء  
سلاما، سلاما صباح المنى  
وارسلت اللحظ نحو السماء

إيعد الهاجس الثوري في شعر أحمد معاش بأبعاده الوطنية والقومية والإنسانية، من المحاور الموضوعاتية الكبرى المسيطرة على إنجازاته الشعريه ، وهذا التوجه يضيف تجربة فنية أصيلة مضمونا وشكلا ، ولم يكن هذا البعد في ظهوره شيئا طارئا بل نجد لمحات منه قبل الثورة في محاور موضوعاتية أخرى، وبخاصة في شعره الذي يركز فيه على المقومات الخاصة بالحس الحضاري والتاريخي والديني واللغوي والصراعات الفكرية والسياسية التي نلمح من خلالها هاجس الثورة. بمضامينه البطولية الحماسية

## 2 ويمكن لنا بادئ ذي بدء الإشارة إلى بعض الحقائق ومنها :

بعده، ويدور حول قضايا الثورة أو نظم في إن ما نسميه بالهاجس الثوري لم ينظم كله أثناء الثورة، بل هناك قسم نظم :أولاً3 وقصائد يوم حوليات، وصارت هذه الحوليات تعزى إلى مناسباتها كالقصائد النوفمبرية، مناسباتها الكبرى التي أصبحت تشكل الخاصة بالشاعر، وما أكثرها عنده، وهو من صانعي الحدثين الشهيد، والمجاهد، وعيد الاستقلال والنصر، أو تدور حول الذكريات والجمالي التاريخي.

المختلفة كالقصيدة الغنائية والقصصية، صور الشاعر أحداث الثورة بقصائد طويلة وقصيرة، وجرب الأشكال الشعرية :ثانياً4 تتوزع نزعان أساسيتان هما والمسرحية وشعره في هذه الأنواع كلها

الشعرية، والحوار التداولي والمونولوج، إلى التصوير المأساوي للمواقف والمشاهد والأحداث باستخدامه الأصوات النزعة5 بعض بشعره إلى التصوير الكاريكاتوري الذي يصل به إلى وضع الروح الهزلية حتى في ونزعه الثانية تتخلص في الاتجاه المواقف الحزينة.

عنها، ويصور أحداثها لكونه شاعرا، إن الشاعر انضم إلى صفوف الثوار منذ بداية الثورة بوصفه مجاهدا وأخذ يكتب :وثالثاً6 إلى ومعاركها ومعاناة الشعب وصموده، وجبن العدو ووحشيته في شعر الثورة بالإضافة ومن نتائج ذلك اهتمامه بتصوير بطولاتها الثورة الذي عاشه الشعر، وعبر في شعره فظهر تصويره لبعض الانفعالات والهواجس هذا الانبهار الكبير المصاحب لاندلاع الشاعر بالذهول أمد طويل في كثير من التشوق، ويتوقع حدوثه في أية لحظة ثم يحدث فعلا فيصاب وكأنه إنسان ينتظر شيئا منذ تجربة التحول في الشعر والواقع، وهذا ما نلاحظه في قصيدته ويدهش مرتين: مرة بوصفه ثائرا، ومرة بوصفه شاعرا، فيعيش القصيدة وفي قصائد أخرى في تجسيد التي قالها في تلك السنة التي اندلعت فيها الثورة، وقد نجح الشاعر في هذه "وميض الأمل المستوى يتحول فجاز تسميتها بـ"قصائد التحول" بكيمياء الكلمة الشعرية وحدها على الروح الجديدة التي يبدو فيها وأن كل شيء الشعرية يتحول إلى شيء آخر الظلام والألوان والأرض المرجعي والشعري والنفسي، فكأن كل ما تحيلنا إليه الأدلة اللغوية والنفسي، وهي بالطبع ليست ينتهي ويبدأ الصبح ولكن بأي شمس؟ ومن هذا السؤال، يبدأ المستوى الشعري والجذب، فالليل الطويل تدور في فلك القصيدة، وهي من تركيب أصداء النفس التي تزوج بين الشمس الموجودة في فلكها الفضائي ولكن الشمس التي الشعوري المنفتح عن اللاشعور، وبين كيمياء الكلمة وأجنحة الخيال يقول الانفعال:

بدا الصبح من بعد ليل بهيم  
ضياء تائق لا بلظى  
تجلى فأضحى لنا رائدا  
يحيى الورى واحدا وحدا  
ويحيى التفاؤل فى البائسين  
يزيح ستور السواد على  
فينزاح عن صدر مدلجة  
فتسرع خطوا برغم الوحل

طويل المدى وعذاب أليم  
شموس، ولكن بنور عظيم  
قلوب غدافية دامسة  
شقاء برى مهجة البانسة

وتبصر دربا بعين الأمل  
معبدة بدما الكادحين  
هنا فوق ربوة هذا الأديم  
هنا وقفت بيديها رقيم  
ومن حولها كوكب وضياء  
ترى فيهما ومضات الرجاء  
فتهتف جياشة بالحنين  
سلاما، سلاما صباح المنى  
إليك خبينا برغم العنا  
وبتنا نراصد منك الشروق  
ينير أمام العيون الطريق  
فترنو وتبصر كالمبصرين  
وارسلت اللحظ نحو السماء

وفوق شقائق نعمانه  
تشير إلى سطر عنوانه  
منى العاملين من العالمين  
وسرنا الليلي مع المدلجين  
كان به لؤلؤا لامعا